146468 ـ هل يجوز لها أن تتواصل مع المسؤول التربوي عن أخيها وهو شاب في مثل عمرها ؟

السؤال

أنا فتاة مضطرة اضطرار إلي محادثة شاب علي مشارف العشرين من عمره ، إما بالهاتف الجوال أو بالإيميل ، أنا لا أرتاح إلي هذا ، ولكن لا بد من ذلك حيث إنه يشرف على أخي الصغير تربوياً ، وأريد توضيح بعض الأمور المتعلقة بأخي حتى يتضح الأمر له ، وقد لا أتواصل معه مرة أخرى ، فماذا أفعل ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

من الواضح ـ أيتها الأخت الكريمة ـ أنك على علم بأن الأصل تحريم هذه العلاقات بين امرأة ورجل أجنبي عنها ، ونعني بها علاقات المراسلة ، والمحادثة المتكررة في الهاتف ، أو عبر الماسنجر ، أو عبر أية وسيلة اتصال أخرى ، وقد سبق بيان ذلك في أجوبة كثيرة في موقعنا هذا ، يمكنك مراجعتها في قسم العلاقات بين الجنسين .

لكن موطن الإشكال عندك أنك ظننت أن مشكلتك لها نوع من الخصوصية ، وأن علاقة أخيك الصغير بهذا الشاب ، أو إشرافه عليه تربويا ، هي حالة من حالات الضرورة التي تبيح لك ارتكاب هذا المحظور (الممنوع) ، وهنا نقول لك : إنه لا ضرورة على الإطلاق لمحادثة هذا الشاب ، ونحذرك من الدخول في علاقة من هذا النوع ، هي مبنية على أساس مرفوض ، ولا يعلم عواقبها إلا الله جل جلاله .

ولتعلمي يا أمة الله أن الشيطان اللعين يدخل لكل أحد من المدخل الذي يلائم حاله ؛ فمن كان يحب الغناء : جعله وسيلته لإيقاع الناس في فتنه ، ومن كان ولعه بالخمر ، فتنه بها .

لكن هذا المدخل لن يكون متيسرا له إذا كان الطرفان ، أو أحدهما ملتزما بدينه ، أو يحاول ذلك على الأقل ؛ فهنا تكون محاولاته لإضلال هذا النوع من البشر أشد وأخطر ، لأنهم أعداؤه الحقيقيون ، ولأن هذا هو الصيد الثمين ، أن ينقله من سبيل الهدى والرشاد ، إلى أودية الغي والشهوة والضلال ، والعياذ بالله .

وهنا يحاول أن يجعل لمثل هذه العلاقات المرفوضة صبغة شرعية ؛ فمرة تبدأ علاقة الشاب والفتاة : بالتناصح ، ومرة تبدأ بتبادل الكتب النافعة ، أو المقاطع المؤثرة (المبكية !!) ، ومرة بالتعاون على الدعوة والتربية ، وإصلاح الناس ، ومرة : بتعلم العلم النافع ، أو القرآن وتجويده ... ، وهكذا يحاول أن يجد مدخلا ، أي مدخل ، لتكوين علاقة خاصة ، وبصورة مباشرة ، بين رجل وامرأة ، بين شاب وفتاة ، ثم لا يزال بالطرفين حتى يبلغ منهما أقصى ما يريد .

وخذي هذه العبرة من مشكلة واقعية ، وردت إلى الموقع في جواب السؤال رقم : (60269).

إن بالإمكان أن يتم هذا الإشراف من غير أي نوع من أنواع التواصل بينك وبين هذا الشاب الذي يقاربك في السن ، ويشترك معك في هذه المرحلة العمرية الخطرة ، مرحلة المراهقة ، وسرعة التعلق بالآخرين !!

بالإمكان أن يقوم بذلك الدور، أخ أكبر ، إن وجد ، أو الوالد ، أو أحد المحارم ، أو إذا اضطر الأمر لمعرفة بعض الأمور ، ولم يوجد أحد يقوم بذلك ، فليكن عن طريق الوالدة !!

ونعتقد أن الرغبة في التواصل ، إذا كانت عن هذا الطريق المباح ، والمسموح به ، والجاد ، والبعيد عنك أيضا ، نعتقد أن الحاجة إليه سوف تنخفض إلى أدنى مستوى لها ، بحيث يكون مرات معدودات !!

فاحذري يا أمة الله من سبل الغواية ، وتلبيس إبليس ، والشهوات الخفية ؛ واسألي الله أن يطهر قلبك ، وأن يعصمك من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن .

والله أعلم .